

# البريد الأدبي

لورد هيدلي عمير المسلمين الانكليز

نمت إلينا أبناء لندن الأخيرة عظيماً من عطاء الانكليز يعرفه المسلمون جيداً في مشارق الأرض ومغاربها هو لورد هيدلي زعيم المسلمين في انكلترا توفى لورد هيدلي في الثمانين من عمره بعد حياة حافلة متنوعة الأطوار والأوضاع وبعد أن لبث اسمه رين في العالم الاسلامي أكثر من خمسة وعشرين عاماً ، مذ اعتنق الاسلام ، وكان أول من اعتنقه من أشراف الانكليز

ولورد هيدلي من صميم الأرستقراطية الانكليزية ، ولد في سنة ١٨٥٥ ؛ وأبوه الشريف النسبون ون ابن بارون هيدلي . وتلقى تربية جامعية حسنة في وستمنستر وترني وكامبردج ؛ وبرع في الرياضة منذ فتوته ولا سيما « البوكس » وألف في هذا الفن رسالة ذاعت في وقتها ذيوماً كبيراً . ثم اشتغل حيناً بالتدريس ، ثم بالصحافة حيث كان يحرر جريدة « سالسبوري » ؛ ثم اشتغل بالأعمال الهندسية التي تخصص فيها ، وعمل مدي حين سكرتيراً للسيرهننت ، وسافر بعد ذلك إلى الهند حيث تولى عدة أعمال ومشروعات هندسية هامة ، ولا سيما في أعمال الموانئ ، وذاعت شهرته الفنية يومئذ واعتبر من أعلام المهندسين

وفي سنة ١٩١١ غدا ر . ح . النسبون لورد هيدلي بعد وفاة عمه البارون هيدلي ؛ وفي نفس هذا العام ، في مادة عقدها الجمعية الاسلامية بلندن ، أعلن لورد هيدلي الجديد أنه اعتنق الاسلام ، وأنه لم يقطع علاقته مع ذلك بالكنيسة البروتستانتية التي نشأ في ظلها ؛ وكان إسلام اللورد هيدلي حادثاً اجابياً عظيماً في انكلترا ، وفار حوله الجدل مدي حين ، وحملت بعض الهيئات والصنعت على اللورد المسلم حملات شديدة ، ولكنه لم يحفل بها واستمر في طريقه يدعو إلى الأبيلام ويقاخر باعتناقه

وفي سنة ١٩٢١ تزوج لورد هيدلي للمرة الثانية بعد أن توفيت زوجته الأولى في سنة ١٩١٩ ؛ وكانت زوجته في هذه

العدة مسز باربارا بانيتون ، وكان قد بلغ السادسة والسبعين من عمره . وفي سنة ١٩٢٣ انتخب اللورد هيدلي رئيساً للجمعية الاسلامية بلندن تنويهاً بخدماته للدعوة الاسلامية ، وفي هذا العام سافر إلى مكة وأدى فريضة الحج ، وأنعم عليه الملك حسين ملك الحجاز يومئذ بوسام النهضة العربية ؛ ولقب اللورد من ذلك الحين « بالحاج هيدلي » وغلب عليه اللقب الجديد

وفي سنة ١٩٢٩ ، تزوج الحاج هيدلي للمرة الثالثة بأرملة الملاجور باسفورد وكان يومئذ في الخامسة والسبعين

وكان اللورد هيدلي رجلاً وافر النشاط والذكاء يجمع بين مصالح كثيرة مختلفة ، ويدردفة طائفة متنوعة من الأعمال الهامة ، ويسير بها جميعاً في طريق التقدم والنجاح

وقد ترك اللورد التوفى من زوجه الأولى أربعة أولاد ؛ وورثه في لقب اللوردية ولده البكر رولاند باترك النسبون ون

\*\*\*

ونستطيع أن نذكر بهذه المناسبة أن هناك طائفة من مشاهير الانكليز اعتنقوا الاسلام في مختلف العصور ، ومن هؤلاء رجل من أكرت يدعى يوسف بقس أسره القرصان المغاربة سنة ١٦٧٨ وأرغم على اعتناق الاسلام ، وأدى فريضة الحج مع سيده . ثم فر بعد ذلك إلى أزمير ونشر رسالة عن مضامراته ؛ ومنهم توماس كايث الشهير الذي اعتنق الاسلام ووصل إلى منصب « الأفا » في بلاط السلطان باستانبول ، ثم انتهى بأن عين حاكماً للمدينة النورة . ومن مشاهير الانكليز الذين أسلموا في عصرنا الحاج عبد الله فيليبي ( سنت جون فيليبي ) مستشار الملك ابن السعود ، واللايدى ايقلين كويولد صاحبة كتاب « الحج إلى مكة » الذي ترجم أخيراً إلى العربية ، ومنهم الدكتور نولان الذي كان مديراً للأمن العام ، واعتنق الاسلام ثم سافر إلى تركيا ، وهاجر بعدئذ إلى أمريكا ، ومنهم كثيرون من المستشرقين الذين أسلموا لأغراض علمية وسياسية

### ذكريات عن بيير لوئيس

منذ عشرة أعوام ، في يونيو سنة ١٩٢٥ توفى الكاتب والشاعر الفرنسي الكبير بيير لوئيس ، في الرابعة والخمسين ، بمنزله في شارع بولا تغليه بباريس ؛ وكان يعاني آلام المرض قبل وفاته بأعوام طويلة ، والآن يحتفل أصدقاء الكاتب الكبير بذكرى وفاته ، وهذه سنة مؤثرة في فرنسا ، فقلما يودع هذه الحياة كاتب أو شاعر أو نابغة من نوابغ العلم أو الفن حتى تقوم جمية من أصدقائه والمجيبين بنبوغه لتعمل على تكريم ذكراه في كل مناسبة ، وتذكر في نفوس الخلف حب ترانه ، وقد كان لبيير لوئيس مكانة خاصة في نفوس الخاصة وذوى المشاعر الرقيقة ؛ ذلك لأنه يثير بروعة بيانه وروعة أسلوبه شجناً لا تملك مغالته ، وقد بدأ بيير لوئيس حياته الأدبية بإنشاء مجلة صغيرة اسمها « لا كونك » في مارس سنة ١٨٩١ ، وكان يطبع منها مائة عدد فقط ، ويعاونه في تحريرها كتاب تملأ اليوم أسبوعهم فرنسا ، مثل أندريه جيد وبول فاليري وهنري دي رينيه

وكان أول من لفت الأنظار الى بيير لوئيس ودفعه إلى طريق المجد ، القصصى الشاعر الكبير فرانسوا كوبيه ؛ ففي مارس سنة ١٨٩٣ ظهرت قصة لوئيس المسماة « افروديت » ، فلم تمض أسابيع قلائل حتى تناولها كوبيه بالنقد في جريدة « الجورنال » وكان مما قاله يومئذ ما يأتي : ( انه لم يكتب مثلها في النثر الفرنسي منذ « قصة الموميا » و « سلامبو » ) . ثم قال : إنها قصة خليمة جدا ، فهو يوصي بقراءتها للفنانين ، وللفنانين وحدهم ، وكان ذلك كافياً لأن تلقى « افروديت » ذيوعاً عظيماً ، وأن ينحدر بيير لوئيس بسرعة الى طريق المجد

وما فعله فرانسوا كوبيه مع لوئيس ، فعله لوئيس فيما بعد مع كلود فارير ؛ فقد أصدر فارير كتابه « التمدنون » سنة ١٩٠٥ ، وتقدم لينال به جائزة جونكور ؛ وكان بيير لوئيس أحد العشرة الذين يؤلفون المجلس ، فأذاع بعد قراءتها في كل مكان أنها لا تقبل في الروعة والابداع عن قطع « ميرميه » ؛ وهكذا نال فارير جائزة جونكور ، وأضحى بفضل لوئيس علماً ذائع الصيت ، ولم ينس فارير لبيير لوئيس هذا الفضل ، فلبث طوال حياته يرعاه بحبه ورفيع تقدره

### عناصر الحركة الهتلرية

أتى ال-يو هتري بيجه ، وهو من أعضاء مجلس الدولة الفرنسي ، في « أكاديمية العلوم الأخلاقية » محاضرة عنوانها « الدولة الألمانية الثالثة والنظريات الاشتراكية الوطنية » ، وهي خلاصة بحث دقيق قام به لدرس خواص النظام الهتلري ؛ وخلاصة رأى مسيو بيجه أن الحركة الهتلرية إنما هي ظفر حزب وظفر نظرية قاما على « تفاعل عناصر اليأس وعناصر الخرافة » ؛ وأما مثل هذه الحركة فتتخصص في ثلاثة أشياء : نظرية الجنس أو الوحدة الشعبية Volkstum ؛ ونظرية الزعيم Fuhrer ، ونظرية الاشتراك Gemein Schaft . وتقوم الحركة من الوجهة النظامية على المزج بين الدولة والحزب والشعب واعتبارها أممها ثلاثة لسمى واحد ؛ متعارضة بذلك كل التمازض مع النظام الديموقراطى الحر الذى يقوم على فكرة الفرد والدولة ، ويفرق بينهما أم تفريق . ويرى مسيو بيجه أن الحركة الهتلرية رغم قوتها الحاضرة ، تحمل عناصر فئتها ، وأن هذا الفناء ليس بعيد الحدوث

### كتاب هيربر عن الملكة فيكتوريا

صدر أخيراً بالانكليزية كتاب عن الملكة فيكتوريا بقلم الكاتب والمؤرخ الانكليزى ا . بنسون . ومع أنه يقع في مجلد واحد ، فقد ألم بحياة الملكة العظيمة إلماً قوياً ، ويستند مستر بنسون في معظم آرائه على خطابات الملكة ذاتها ، ولا سيما في أعوامها الأخيرة . وهو لا يبنى بتحرى الصور الشائقة أو المثيرة ، ولكنه يسير في بحثه بهدوء واتزان ، ويحلل أخلاق الملكة وموقفها من الشخصيات الكبيرة التى كانت تعمل معها ، ومما يدل عليه . مستر بنسون أن الملكة فيكتوريا أبدت مواهبها العظيمة في عصر متقدم جداً ، فرسائلها وهى في الثالثة عشرة لا تختلف كثيراً عن رسائلها وهى في الخمسين من حيث القوة والاتزان وحسن التدليل ، ومما هو جدير بالذكر ما يبرضه مستر بنسون عن معركة الملكة فيكتوريا مع وزيرها الشهير جلاستون ، فقد كانت نعمة بين الشخصيتين العظيمتين معركة ملأت أيام الملكة الأخيرة ، وكان الحق فيها في جانب الوزير ، ولكن الملكة صمدت فيها إلى النهاية